كما دعا البيان جماهير الشعب الفلسطيني لجعل هذه الذكرى الخالدة يوماً آخر للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني وتشديد الكفاح، سوية مع القوى الديمقراطية والعقلانية اليهودية، لتصفية الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف. في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، وعاصمتها القدس العربية المحتلة (**الاتحاد**، حيفا، ٢٣/٣/١٩٩٠).

وفي السياق ذاته، أصدرت اللجنة التحضيرية لـ «يوم الارض» مجموعة من الشعارات الوطنية المناسبة لمعركة الجماهير العربية في هذه الظروف، والتي تعبّر عن وحدة مواقف جميع القوى والتيارات السياسية والجماهيرية. وكانت لجنة المتابعة لشؤون الجماهير العربية واللجنة التحضيرية قرّرتا الاتفاق على جملة الشعارات التي يلتزم بها كل الاطراف، والتي يشكّل الخروج عليها خرقاً للوحدة الكفاحية في هذا اليوم الخالد، منها ما يلي: «عاشت الذكرى الـ ١٤ لـ ' يوم الارض ' الخالد»؛ «عاشت ذكرى شهداء ' يوم الارض ' الابرار»؛ «لتتوقف مصادرة الاراضي العربية»؛ «المساواة ولا أقل من المساواة»؛ «اوقفوا هدم البيوت العربية»؛ «العمل للعمّال، لا للاستيطان والاحتلال»؛ «من اجل الغاء القانون الذي يمنع اللقاءات مع ممثلي م.ت.ف.»؛ «لا لسياسة ابعاد الوطنيين من فلسطين المحتلة»؛ «شُلّت يد القتلة المحتلين في فلسطين المحتلة»؛ «لا سلام بدون الدولة الفلسطينية المستقلة وبدون م.ت.ف. وبدون المؤتمر الدولي»؛ «الانتفاضة ستنتصر»؛ «علم فلسطين سيرتفع فوق القدس العربية»؛ «ليتوقف توطين المهاجرين اليهود في المناطق المحتلة»؛ «لن نقبل ان تكون الهجرة اليهودية على حساب الاراضي العربية والعمّال العرب» (**المصدر نفسه**، ٢٩/٣/١٩٩٠).

اجراءات وقائية اسرائيلية

استعداداً لمواجهة الاحتفالات والمسيرات، وتحسّباً لوقوع صدامات خلال الاضراب في الجليل والمثلث والنقب الذي دعت اليه اللجنة التحضيرية ونداء القيادة الوطنية الموحّدة للانتفاضة الرقم ٥٤، وكذلك نداء منظمة الحركة الاسلامية (حماس)، انتشر آلاف من رجال قوات الامن الاسرائيلية، بينهم ٥٦٠٠ رجل شرطة وحرس حدود، تساندهم طائرات مروحية وطائرة خفيفة وطائرة بدون طيّار تقوم بارسال الصور المباشرة الى غرفة العمليات، منذ صباح الثلاثين من آذار (مارس)، في الجليل والمثلث والنقب، وفي القدس والمناطق المحتلة، بهدف الحؤول دون وقوع أعمال عنف خلال الاحتفالات. كذلك اعلنت السلطات العسكرية الاسرائيلية الضفة الفلسطينية منطقة عسكرية مغلقة، وفرضت حظر التجول على قطاع غزة بأكمله منذ ٢٩/٣/١٩٩٠ الى ١/٤/١٩٩٠. هذا بالاضافة الى التعزيزات العسكرية الكثيفة التي استجلبت الى المناطق المحتلة، ووضع حواجز التفتيش عند مداخل المدن والقرى. كما أفادت مصادر عسكرية اسرائيلية رسمية بأن الجيش الاسرائيلي سوف يقرّر، وفقاً للضرورة، الوسائل التي ينبغي اتباعها للمحافظة على النظام العام (**دافار**، ٣٠/٣/١٩٩٠). كذلك أكدت صحيفة «يديعوت احرونوت» (٢٨/٣/١٩٩٠) عقد جلسات تنسيق بين أجهزة الجيش والامن والشرطة، من أجل القضاء على الانشطة الوطنية التي سيقوم بها الفلسطينيون في ذكرى «يوم الارض». وأشارت الصحيفة الى ان القادة المجتمعين، في الجلسات المشار اليها، تلقوا أوامر بالردّ الفوري، والحازم، على أية محاولة «لخرق النظام العام».

وفي الاطار ذاته، صرّح رئيس الاركان الاسرائيلية، الجنرال دان شومرون، بأنه سوف يتخذ الاجراءات المطلوبة كافة، للحؤول دون ممارسة الفلسطينيين لأنشطة عنيفة في هذه المناسبة، مؤكداً انه أشرف، شخصياً، على التحضيرات الامنية كافة. امّا رئيس الاركان الاسرائيلية الاسبق، الجنرال (احتياط) عضو الكنيست زعيم حركة تسومت اليمينية، رفائيل ايتان، فقد وجّه نقداً شديداً الى أساليب «الليونة» التي تتعامل بها اجهزة الامن الاسرائيلية مع المواطنين العرب في مثل هذه المناسبة. وقال، في اجتماع لـ «جبهة أرض ـ اسرائيل»، في رمات يشي: «اذا كنّا شعباً جدياً وسليماً، فينبغي ان يكون الغد يوم احتفالنا بيوم الارض. فبدلاً من ان يجلس السكان العرب داخل بيوتهم وهم يرتعدون من الخوف، نقوم بتذكيرهم، منذ نصف عام، بذكرى يوم الارض، ونطلعهم على اعداد رجال الشرطة الذين سوف يتواجدون، وعلى أي الشوارع سوف تغلق!» (**معاريف**، ٣٠/٣/١٩٩٠). ومن